و قُامة قمت من الرجس الذي * بزواله وزوالها يتطهر
وملیکهم في القيد مصفود ولم * يُرَ قبل ذاك لهم مليك يوسر
قد جا نصر الله والفتح الذي * وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت بفتحها * فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ثم يغلبون ويفتح وتصير دار اسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الايه فعطان كذلك قال ابو شامه وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقد مات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته سنه [illegible] وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله توصل الى بغداد الرسول وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغرل شاه بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك السلجوقية قال الذهبي وكان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القايم الى بغداد ومدة دولتهم ماية وستون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسماية هبت ريح سودا بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر

ووقع

ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه فعدي جيحون في خمسين الفا وبعث الى الخليفة وفيها يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الى ما كانت عليه وان يجي الى بغداد ويكون الخليفه من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقيه فهدم الخليفه دار السلطنه ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من امارات القيمه وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر ذراعا وكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشى اكل بني ادم واشتهر ووجد من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يرفع قدمه او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان المسافر يمر على اهل القرى ولا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات يقشعر الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة بالموتى وصارت لحومهم للطير والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت

غريبة

عجيبة في الغلا

Copyright © King Saud University